



العلماء

أخباريات الشبه النابذة للظومة من منظور عربي - 1 -

محمد احمد النابلسي
 قاسم حسين صالح
 سامر جميل رضوان
 سليمان جارالله
 فوزي بركو
 انور سعدي وادي
 عبد العزيز موسى ثابت
 سوسن شاكرا الجلي
 خولة أبو بكر
 داليا عزت مؤمن
 داليا الشيمي

Arabpsynet e.Journal

ELECTRONIC ARAB PSY REVIEW QUARTLY EDITION

Subscription For Arabpsynet Services Pack
REGISTRATION FOR 2007

APN Services Pack

■ APN PACK N°1

- Protected Links & APN Mailing List
- **SUBSCRIPTION FEES** : Free for Psychiatrists & Psychologists After Send CV Via Cv Form:
www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

■ APN PACK N°2

- Protected Links
- APN Mailing List
- Subscription for "APN e.Journal"
- Subscription for APN e.Books
- Subscription for 4 Letters to ePsydict (epsydict Arabi Edition; English Edition & French Edition)
- **SUBSCRIPTION FEES** : 50 Euro Or equivalent (Internaional/arab currencies & Tunisian currency)
- **REGISTRATION BULLETIN**:
www.arabpsynet.com/subscription/subscribe.htm

ARAB COUNTRIES CURRENCIES

RYAL SAUDIEN = 250 SAR / RYAL OF QATAR = 245 QAR
DINAR KOWEÏTIEN = 20 KWD / DIRHAM OF UAE = 245 AED

TUNISIAN CURRENCY

DINAR TUNISIEN = 85 DN

INTERNATIONAL CURRENCIES

DOLLARS OF USA = 70 USD / JAPANESE YEN = 7700 JPY
CANADIAN DOLLAR = 75 CAD / SWISS FRANC = 80 CHF
POUND STERLING = 35 GBP / DANISH CROWN = 375 DKK
NORWEGIAN CROWN = 410 NOK / SWEDISH CROWN = 450 SEK

MODALITY OF PAYMENT

- Money should be sent by
 - * **Bank transfer** to the account of CISEN COMPUTER: "Banque International Arabe de Tunisie" (BIAT08 703 000 44 10 00 674 5 33)
 - * **Check** to the CISEN COMPUTER sent by postal address*
- This form should be sent by postal address to CISEN COMPUTER. (.Majida Boulila Street - DIAR ELWAFI Esc. A, N°103 - 3003 SFAX - TUNISIA) or by fax : 0021674211227

JOURNAL CORRESPONDENCE

E.MAIL : APNJOURNAL@ARABPSYNET.COM

PMAIL : TAPARURA BUILDING - BLOC «B» N° 3 - 3000 SFAX - TUNISIA

مجلة شبكة العلوم النفسية العربية

مجلة فصلية نفسية و علم نفسية محكمة

الإشتراكات في خدمات الشبكة

إشتراكات سنة 2007

مجموعة سلسلة خدمات الشبكة

■ خدمات السلسلة 1

- اشتراك في قائمة المراسلات + تصفح الارتباطات المحمية
- رسوم الإشتراك: مجاناً للأطباء وأساتذة علم النفس + إرسال السيرة الذاتية حسب النموذج التالي/www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

■ خدمات السلسلة 2

- اشتراك في قائمة المراسلات
- تصفح الارتباطات المحمية
- اشتراك سنوي في إصدارات المجلة الإلكترونية
- اشتراك سنوي في إصدارات الكتاب الإلكتروني
- اشتراك سنوي في إصدارات المعجم الإلكتروني (مصطلحات نفسية لأربع أحرف من المعجم بمعدل مصطلح حرف واحد كل ثلاثة أشهر من المعاجم العربية، الفرنسية و الإنجليزية).
- رسوم الإشتراك: 50 أورو أو ما يعادلها بالعملة الصعبة

- قسيمة الإشتراك:

www.arabpsynet.com/subscription/subscribe.htm

العملات العربية

الريال السعودي = 250 رس / الريال القطري = 245 ر.ق
الدينار الإماراتي = 20 د.إ / الدينار الكويتي = 245 د.ك

العملة التونسية

الدينار التونسي = 85 د.ت

العملات العالمية

الدولار الأمريكي = 70 د.أ / اليان الياباني = 7700 ي.ي
الدولار الكندي = 75 د.ك / الفرنك السويسري = 80 ف.س
الجنيه الإسترليني = 35 ج.إ / الكورون النمساوي = 375 ك.ن
الكورون النورفاجي = 410 ك.ن / الكورون السويدي = 450 ك.س

وسيلة الدفع

- ترسل قيمة الاشتراك بأحد الوسائل التالية:
 - * **تحويل بنكي** لحساب مؤسسة "سيزن كمبيوتر" بـ "البنك الدولي العربي لتونس" على الرقم: BIAT08 703 000 44 10 00 674 5 33
 - * **شيك مصرفي** بالعملات الصعبة المذكورة، يرسل بالبريد الورقي على عنوان مؤسسة "سيزن كمبيوتر"*
- ترسل نسخة من هذه الفاتورة إلى مؤسسة "سيزن كمبيوتر" على عنوان بريدها الورقي (شارع مجيدة بوليلة، ديار الوفاء - مدرج "أ" عدد 103، صفاقس 3003 - تونس) أو على رقم الفاكس: 0021674211227

مراسلات المجلة

بريد إلكتروني: APNJOURNAL@ARABPSYNET.COM

تونس - 3000 صفاقس - عدد 3 بريد ورقي: عمارة تبرورة

مجلة شبكة العلوم النفسية العربية

تحت إشراف مدرسة عربية للعلوم النفسية

مبادرة فعلية معتمدة في علم النفس

رئيس التحرير

جمال التركيبي (تونس)

المستشار و نائب الرئيس

أ.د. محمد أحمد النابلسي (لبنان)

الرئيس الشرفي

يحيى الرخاوي (مصر)

الهيئة العلمية

علم النفس

- قـدري حـفـنـي (مصر)
عـبـد الـسـتـار إـبـرـاهـيـم (مصر)
بـشـيـر مـعـمـريـة (الجزائر)
بـو فـولـة بـو خـمـيـس (الجزائر)
نـبـيـل سـفـيـان (اليمن)
عـبـد الحـافـظ الخـامـري (اليمن)
مـسـاعـد النـجـار (الكويت)
د. عـدـنـان فـرح (الأردن)
سـامـر رـضـوان (سوريا/عمان)
سـوسـن شـاكـر الجـبـي (العراق)
عـمـر هـارون الخـيـفة (السودان)

الطب النفسي

- أ.د. قـتـيـبـة جـلـبـي (العراق)
أ.د. طـارـق عـكـاشـة (مصر)
د. غـيـثـاء الخـيـاط (المغرب)
د. وـليـد سـرـحـمان (الأردن)
أ.د. الزـيـن عـمـارة (الإمارات)
أ.د. أديب العسالبي (سوريا)
د. حـسـان المـالـح (السعودية)
د. خـلـيـل فـاضـل خـلـيـل (مصر)
أ.د. عـبـد الرحـمان إـبـرـاهـيـم (سوريا/لبنان)

مراسلون

- د. جـمـال الخـطـيـب (الأردن)
د. صـبـاح صـلـيـبـا (لبنان)
د. رـضـوان كـرم (الولايات المتحدة)
د. فـارـس كـمـال نـظـمي (العراق)

- د. بـسـام عـويـل (بولندا/سوريا)
د. سـلـيـمـان جـار الـله (الجزائر)
د. رـضـا أبـو سـريـح (السعودية)
د. وائل أبو هندي (مصر)

السكرتيرية: إيمان الفقي و سلاوى الورتاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية - تونس

5	رسالة المحرر/ EDITORIAL LETTER
5	وباء الإحباط العربي عبر الصدمات المتتالية - محمد احمد النابلسي
9	الملف : إضطرابات الشدة التالية للصدمة من منظور عربي
9	اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية - قاسم حسين صالح
14	الأثرات النفسية للخبرات الصادمة - سامر جميل رضوان
19	المقاربة المعرفية البيولوجية لإضطرابات الشدة التالية للصدمة - س.ج. الله، م. بركو
36	التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الفلسطينيين المحررين - أنور سعدي وادي
57	PREVALENCE OF PTSD AND ADHD AMONG PALESTINIAN CHILDREN - Abdel A. THABET
65	دور الازمة في إثارة المخاوف - سوسن شاكر الجلي
77	الأطلة تحت الظروف الصعبة - أنور سعدي وادي
85	EXPRESSIVE WRITING THERAPY FOR VICTIMS OF TRAUMA - Abdelaziz Mousa THABET
89	أثر الفقدان على الصحة النفسية للأرامل والشكالي الفلسطينيين - خولة أبو بكر
95	الغرق واضطراب ما بعد الصدمة - داليا عزت مؤمن
99	المساندة النفسية لمضريي المبروب والكوارث (ج 1 - ج 2) - د. مؤمن، د. الشيمي
1 1 3	قراءات ... في الملف
113	■ معالجة العنف الجمعي ... مبررات تدفيل الطب النفسي - طارق عكاشة
114	■ TRAUMATIC SITUATIONS IN PSYCHIATRY&ISLAMIC PERSPECTIVES: L. EL-SHERBINY
116	■ صدمات وشدائد سيكولوجية ... المبروب قاهرة النفوس - خليل فاضل
117	■ الإضطرابات النفسية ما بعد الضغوط الصدمية - س. جبار الله
120	■ الصدمة النفسية الناجمة عن انتفاضة الأقصى - عبد العزيز ثابت
121	■ الأبعاد النفسية لمبروب الشرق الأوسط السادسة - خليل فاضل
122	■ الواقعة قد وقعت والصدمة قد حصلت - عدنان حب الله
123	■ الآثار النفسية المستقبلية للعدوان على لبنان - محمد أ. النابلسي
125	■ العناية بضحايا العنف - محمد أ. النابلسي
126	■ صناعة المبروب وثقافة السلام - قدري حفنسي
127	■ الآثار النفسية لأحداث ومشاهد المبروب - لطفى الشرييني
129	■ EFFECT OF BOMBARDMENT ON PALESTINIAN CHILDREN - Abdelaziz Mousa Thabet
1 3 2	أبحاث ومقالات/ PAPERS & ARTICLES
132	الإسنان ... عن الفطرة والأطفال (ج 5) - يحيى الرخاوي
138	تدريسي المتأخرين عقلياً على مهارات السلوك الاستقلالي - بشير معمريه
149	ADAPTATION OF THE WISC-1 1 1 IN SUDAN AND JAPAN - Omar KHALEEFA
155	العنف الأسري وأثره على الصحة النفسية للأطفال - و. أ. قشطه، ع. ثابته
170	CULTURAL PERSPECTIVES ON MENTAL HEALTH PRACTICE IN ARAB COUNTRIES - A. IBRAHIM
175	قلق الموت لدى الأستاذ الجامعي العراقي - فارس نظمي، لؤي جبر
179	الصحة النفسية لدى أبوزيد البلخي - الزبير بشير طه
185	النمو الخلقي لدى طالبات الجامعة بعد مرحلة المبروب - فؤاد م. ف. الجابري
202	اضطراب نقص الانتباه المترافق بفرط النشاط عند البالغين - وفاء موسى، ك. ريشكه
209	سيكولوجية السادسة والمزوشيية - بوفولة بومحيس
214	العنف اللفظي في تجاهاه الطفيل - لونة عبد الله دنان
2 1 9	قراءات ... مقالات موجزة
219	■ قيمية القيم - مهدي المنجيرة
221	■ الدين والعلم والسياسة - قدري حفنسي

222	بنسنان ... المقاومة - عبد الرحمن ابراهيم
222	الألسم العامت ... و الصمت المؤلم... - عبد الرحمن ابراهيم
223	نمى وإدارة حكيمىة لخلقاتنا - قندري حفتنى
223	لغة الجسم دنى العلام النفسى - عبد الرحمن ابراهيم
224	المريض المغوى THE SEDUCTIVE PATIENT - عبد الرحمن ابراهيم
227	المريض الغاضب THE ANGRY PATIENT - عبد الرحمن ابراهيم
228	الفلط بىن المقاومة وأساليبها - قندري حفتنى
229	... لاشىء دون ثمىن !!! - محمى الرخاوى
230	بدلا من المعارك الفكرية الكئيبىة - قندري حفتنى
231	حروب ينصبر فىها الجهمى - قندري حفتنى
232 أدنى من النمىل الأبيض !! - محمى الرخاوى
233	التحلىل النفسى لشخصية العسكري الأمريكى فى العراق - فارس كمال
234	ملاحم الإضطرابات النفسىة لدى الجنود الأمريكان؟! - الجمعية النفسىة
236	ظاهرة إطلاق العبارات النارىة فى الهواء - لؤى خزعل جبر
238	مراجعة كتب / BOOKS REVIEW
238	مدى لى سبىر نطىبة التفكى - سليمان جار الله
241	اضطرابات الشخصىة (فكرة وجىة وضة) - عبد الرحمن ابراهيم
247	مراجعة مجلات / JOURNALS REVIEW
247	الثقافة النفسىة المتخصصة - م 17 العدد 66
253	المجلة العربىة للعلم النفسى - م 17 العدد 01
257	مؤتمرات نفسىة / PSY CONGRESS
257	المؤتمر الفرنسى الجزائرى الثالث للطب النفسى - منتبولىاي، فرنسا
263	المؤتمر العربى العاشر للطب النفسى - الجزائر
266	الملتقى الدولى المتعدد التخصصات - سكىدة، الجزائر
269	المؤتمر الإقليمى الثانى لعلم النفس فى الشرق الأوسط وشمال أفرىقىا - الأردن، عمسنان
273	ندوة الجمعية البريطانىة للطب النفسى - جدة، السعودىة
276	الأبىام التونسىة الأولى - تونس
277	المؤتمر المغاربى ال XXV للطب النفسى - الجزائر
281	الفرق الجنىس - الرباط، المغرب
287	يوم العلم رازى العلم فى الثالث عشر - تونس
289	أجندة المؤتمرات - خرىف 2006
292	ماجستىر الطب النفسى / PSY MASTER
292	الطب نفسى فى الشرعى والاختبار القضاى
297	جمعيات نفسىة / PSY ASSOCIATIONS
297	الجمعية الأردنىة لعلم النفس
299	المركز الأوروبى للتحقىف والرعاىة النفسىة للأسرة المهاجرة
302	جوائز عربىة / ARAB PRIZES
302	جائزة ابن رشىد للفكر الحمر 2006
304	انطباعات / APPRECIATIONS
304	أطبباء نفسانىون وأساتذة علم النفس
308	مصطلحات نفسىة / PSY TERMINOLOGIES
308	FRANÇAIS « C » / عربىة " ند " / « C » ENGLISH - جمسال التركى

وباء الإحباط العربي عبر الصدمات المتتالية

أ.د. محمد احمد النابلسي - الطب النفسي، لبنان

nabulsy@cyberia.net

الكارثة الشخصية هي أدنى درجات السلم الكارثي. فهي تتممور عادة حول الأزمات التي تعترض الشخص الفرد في مجالات المصنبة والصحة والسعادة ولغاية فُلق الموت الشخصي(1). وهي مشاعر خبرها الإنسان الأول ليرتقي فوقها ويتسامى في الاتجاه الإنساني العام. بدءاً من الأسرة ولغاية البشرية مروراً بالأمة وجماعاتها الفرعية. وهذا التسامي مرتبط بتراث الأمة ارتباطاً مباشراً. فالتراث الأممي، والإنساني عامة، هو المرجعية التاريخية للعلاقات الإنسانية.

لذلك نلاحظ، نحن معشر الأطباء النفسيين، أن الكارثة الجماعية أقسى من الكارثة الشخصية الفردية. كما نلاحظ أن الكارثة المعنوية هي أقسى وأشد الكوارث التي عرفتها البشرية وطأة. فعندما تطال الكارثة الأمة فهي تساوي تهديد تخرية استمرار النوع وإبادته. وهي تخرية تفتقد الجماعات عديمة التراث (2).

ولقد شهد زملاؤنا الفرنسيون مثل هذه الكارثة ورصدوها لدى سكان بريطانيا الفرنسية. إذ لاحظوا ارتفاع نسبة الانتحار بينهم ولاحظوا علاقة هذه الزيادة باضمحلال لغتهم البريتونية. واللغة هي أهم النظم الرمزية للجماعة. كما أضح الزملاء وجود علاقة شديدة الدلالة بين تنامي الشعور القومي الفرنسي (سعود اليمين واليمين المتطرف وتأييد المواقف المؤيدة على تراث الجماعة...إلخ) وبين التهديد الذي تعرضت له اللغة الفرنسية بمناسبة العولمة.

ملاحظة الزملاء الفرنسيين تتضاعف في حال تطبيقها على حالتنا العربية الحالية، حيث التهديد يطال كل النظم الرمزية لأمتنا ولا يقتصر على اللغة وحدها. فالتهديد يطال نظمنا التربوية والتعليمية والدينية والاجتماعية والسياسية. ونحن نعلم أن حكامنا يشبهون غالباً الأب القاسي الذي يضطهد أفراد أسرته. إلا أننا ندرك أنه يبقى والدًا ملتزمًا بالنظم الرمزية وخاضعًا للقيم الثابتة في تراثنا ولأولمينا الجمعي. في المقابل فإننا نرى أن المنقذ الافتراضي لا يسعى لتخليصنا من ظلم الأب القاسي بل هو يرغب في الختصاب خيراتنا وفي إقصاء قيمنا وهدم نظمنا الرمزية. الأمر الذي وضعنا في مأزق كارثة معنوية شديدة الوطأة على موقفنا من الحياة وتموقعنا فيها. حيث تبدأ الكارثة من خلال تحويل صورتنا العربية إلى صورة الأمة الضريفة والإرهابية. وفي هذا التشويه إساءة للشعوب العربية وتراثها وأذى يطال الأفراد والجماعات العربية في آن معاً. وذلك دون أن تكون لهذا الأذى أية علاقة بالديمقراطية أو بالحقوق بليل التمييز العنصري الممارس بصورة متعسفة ضد الأفراد العرب بمن فيهم المتكيفون مع أنماط الحياة الغربية. هذا مع رفض كل التنازلات المقدمة من قبلنا لتجميل هذه الصورة والتكيف مع رغبات المعتدي ومصالحه.

مقدمة

الوضعية تتفجر كافة الدفاعات النفسية في آن معاً. حيث نجد آلية التسامي (Sublimation) تمارس من قبل الاستشهادي الذي لم يعد يرى معنى لحياته فينفقها للحفاظ على استمرارية الذات وللاحتجاج على إبادتها. كما نجد آلية التوحد بالمعتدي تمارس عبر المحاولات المستميتة التي يبذلها بعض العرب لكسب ود المعتدي عله يدفع أذاه.

بناء على ما تقدم يجد الإنسان العربي نفسه اليوم خارجاً من سلسلة كوارث معنوية متتالية ومهدداً بسلسلة قادمة من هذه الكوارث (3). وهي وضعية عصية على الاحتمال البشري وإن كانت غير مفهومة من قبل معدومي التراث. وتحت ضغط هذه

- الممارسة العشوائية لكل الدفاعات النفسية (المشروحة أعلاه).
- تنامي مشاعر عدم اطمئنان الجمهور للسلطة في تجسيد حالة تهاوي الأنا المثالي. ومن تجلياتها الشعور بعجز السلطة عن حماية جمهورها.
- حالة التفكك (Depersonalisation) التي تبرز التناقضات الداخلية وتظهرها للعلن بحيث يسهل تحديدها تمهيداً لتفجيرها الاصطناعي. بما من شأنه تهديد لحة المجتمعات المحلية ودفعها للتناحر على أسس هذه التناقضات.
- علائم غير مذكورة أعلاه.

هذا ويعتبر الطب النفسي أن مجمل هذه المظاهر هي علائم مرضية تحتاج للعلاج وتؤثر على التوازن النفسي والاجتماعي. وعمومية هذه المظاهر (الناجمة عن انتشارها الوبائي الواسع بين المواطنين العرب) مدعاة لإعلان حالة طوارئ نفسية على مستوى الأمة العربية والإسلامية. حيث تشير وقائع الصدام العالمي الراهن إلى بزوغ عهد جديد من العبودية والعنصرية (4). بما يبرر النظر إلى هذه المظاهر النفسية على أنها مصنعة عبر الحروب المعلنة للصدام العالمي الجديد والتي توالى في منطقتنا وفق خطة مدروسة ومعلنة تهدف إلى إحداث تعديلات جذرية في نظامنا القيمي والديني والاجتماعي. ولعل حرب العراق والاحتلال التابع لها إشارة واضحة على الغايات القصيرة الأمد لهذا الصدام. وهي غايات تحتاج إلى نشر وباء الإحباط العربي عبر الصدمات النفسية القومية المتتالية وعبر تعقيد المظاهر المرافقة لها والتي ذكرناها أعلاه.

الإختصاص في مواجهة الكوارث المعنوية

كما لا شك به أن للأطباء النفسيين العرب دوراً حيوياً في مواجهة هذه الظواهر المرضية الوبائية. حيث الخطوة الأولى لهذا الدور تتمثل في تعريف الإنسان العربي على هذه المظاهر وتأكيد عموميتها. بحيث يشعر المواطن بجماعية هذه المعايضة الصدمية وبأنه ليس وحيداً فيها. وهذه التعريفات يمكنها أن تلعب دوراً وقائياً من الدرجة الأولى في مواجهة هذا الصدام. وتراثنا يحتوي على حكايات كثيرة حول الملك الذي قتل كل أطفال مملكته استجابة لنبوءة عراف قال إن أحدهم سيهدد عرش الملك عندما يكبر. والمقابل الأميركي لهذه الحكاية هي حكاية وولفويتز حول الحرب الاستباقية التي لن تكتفي باغتيال الشعب العراقي بل هي تنوي تجاوزه إلى كل المنطقة. وذلك وفق تأكيدات التقارير الأميركية التي تتحدث عن تغيير خريطة المنطقة العربية. بما يشكل جراحة جغرافية وحشية تهون معها جراحات معاهدة فرساي واتفاقية سايكس بيكو. ويبدو أن على الأطباء النفسيين العرب أن يبدؤوا عملهم في تحضير الشعوب العربية وتهيئتها لمواجهة هذه الجراحات الوحشية التي تبدو قادمة. ولعل الخطوة

وبينهما محاولات الإزاحة بحيث يزيح بعضهم الأذى عن طريق إدانته للعرب الآخرين رغبة في الخروج من دائرة التهديد. وغيرها من الآليات النفسية الدفاعية الممارسة من قبل الأفراد والجماعات العربية المختلفة. حيث استمرار التهديدات وديمومة هوام تكرار الكارثة (العراقية والفلسطينية وغيرها) علائم تثبت عدم جدوى كل هذه الآليات الدفاعية وتبقى تهديد الإبادة قائماً.

العلائم النفسية للكارثة العربية

كما تقدم يحق لنا الاستنتاج بأن الشخصية العربية اليوم تعاني وطأة قائمة من الصدمات النفسية المتراكمة ومن تهديد متواصل لاستمراريتها. ومن مظاهر الصدمة النفسية العربية الجماعية يمكننا رصد العلائم التالية:

- مشاعر الذنب أمام معاناة الشعب العراقي الذي وصل إلى حدود إذلال الجوع والمرض. وهي مشاعر مألوفة لدى الناجين من الكوارث.

- مشاعر الذنب أمام معاناة الشعب الفلسطيني وهو على وشك الإبادة والتشتيت (الترانسفير).

- مشاعر الخوف من تكرار الكوارث العربية الاصطناعية السابقة بأشكالها المختلفة من عسكرية واقتصادية واجتماعية وحروب أهلية وغيرها.

- مشاعر توقع كوارث اصطناعية قادمة غير ممكنة التجنب. وهي مدعومة بتقارير خببرائية مسربة بصورة مقصودة لتجسيد تهديدات ملموسة ومحددة جغرافياً.

- مشاعر الخوف من الموت الشخصي والجماعي تحت تهديد حروب موعودة. وهو خوف دعمته الأعداد الهائلة للقتلى والضحايا في حرب العراق الأخيرة.

- علائم التجنب الهادفة لتلافي المصير العراقي أو الفلسطيني.

- الرغبة في الانسحاب والتفوق على الذات للتهرب من الأخطار المهددة للأمة. وهذا الانسحاب يمكنه تفجير الصراعات البينية بين الجماعات الفرعية (حروب أهلية عربية).

- مشاعر الخداع والفقدان المتطورة على أنواعها. وهي تتراوح ما بين الرعب وفقدان القدرة على الفعل وبين الرغبة في الانتقام.

- مخاوف الفقدان الاقتصادية بعد التحول إلى هدف لسياسة الإفكار التي باتت تمارس بصورة معلنة ومباشرة. وذلك بعد رؤية دولة نفطية مثل العراق تتحول إلى المجاعة تحت وطأة الاحتلال.

- استعجال الموت للخلاص من الإذلال المرافق للكارثة المعنوية. وهو استعجال يتراوح ما بين الزهد والنكوص الديني وبين الانتدفاع نحو الاستشهاد.

من أضرار الكارثة نفسها. والإعلام هو المرشح الأول للعب هذا الدور عبر مساعدة الجمهور على الاستبصار وتهينته لمواجهة فوضى الانفعالات.

- التعامل مع الدعاية والدعاية المضادة:

وهو ما يسمى بالحرب النفسية الإعلامية. حيث حساسية الموقف في وضعية الكارثة تجعل من أسلوب صياغة الخبر صانعة لتوجهات الجمهور. مثال ذلك خبر سقوط انفرس البلجيكية في الحرب العالمية الثانية. حيث صاغت الصحافة الألمانية الخبر على الشكل التالي: ... استقبلت انفرس القوات الألمانية بقرعها أجراس الكنائس. في حين صاغت الصحافة الإنجليزية الخبر كما يلي:

بعد دخولهم انفرس أجبر الألمان رهبان انفرس على قرع أجراس الكنائس.

- **تثقيف الجمهور:** في حالة الكارثة يصبح الإفراج عن معلومات مكبوتة بعينها ضرورة لتحسين الجمهور ضد المفاجآت المنطلقة من الإعلام المضاد على كافة الصعد وبخاصة على الصعيد الإخباري.

- **تحسين الجمهور:** في هذا المجال يتحمل الإعلام أعباء الوقاية الاجتماعية (نفسية وسياسية وصحية وغيرها). وذلك انطلاقاً من واقعة أن الحدث المتوقع والمتخيل يكون أقل وطأة وضرراً من الحدث المفاجئ وغير المتخيل.

هذه المحاور الأربعة تلخص دور الإعلام في مواجهة الأوضاع الكارثية والتقليل من أضرارها. وهذا الدور الإعلامي يجب أن يتكامل مع مختلف الاختصاصات المعنية بهذه الأوضاع. حيث نعد هنا الخبراء العسكريين والاستراتيجيين والأطباء النفسيين وخبراء الدعاية والدعاية المضادة والمتخصصين في علاج صدمات الحرب والأوضاع الإنسانية والاجتماعية التالية لها.

الكارثة العراقية

بغض النظر عن تلوينات الداخل العراقي وتناقضاته فإن الإنسان العراقي لا بد له من استشعار وضعية الاحتلال بصورة سلبية. فالإنسان يستمد مشاعر أمنه واستقراره من خلال شعوره بالقدرة على الفعل. وهو شعور متعارض تماماً مع فكرة التبعية الاحتلالية.

هذه الحاجة الإنسانية تؤكد عمومية المعاناة العراقية بغض النظر عن الانتماءات الفرعية داخل الجماعة (الشعب ككل) العراقية. مما يدعونا إلى ضرورة الالتفات لمعاناة الإنسان العراقي بمعزل عن عوامل التنافر العراقية. وهي عوامل لا ننكرها ولا نتجاهلها ولكننا نؤكد تقديم المعاناة عليها جميعها مهما كانت حديثاً ومحرقاتها. ومن وجوه هذه المعاناة الإنسانية التي تتطلب الدعم العاجل للمنظمات الإنسانية عابرة

الأولى في هذا التحضير هو تأكيد أن القوة وحدها لا تكفي لتحقيق النصر. فالنصر يكون من نصيب الأكثر تصميماً. ولنتذكر القول الصيني خلال حرب الأفيون: ... أيها الغزاة البرابرة ماذا تملكون غير نيران مدافعكم ووحشية أسلحتكم؟ ...

ولو أردنا تنظيم سبل التحرك الاختصاصي في مواجهة هذه الكوارث المعنوية فلا بد لنا من العودة إلى اختصاص الصدمة في سيكولوجية الحروب والكوارث. حيث يرى هذا الاختصاص بأن الهدف الأول لمثل هذا التحرك هو الحفاظ على مستوى اللياقة النفسية في مجتمع الكارثة. مما يقتضي التنبيه إلى المعيشة الفردية للأوضاع الكارثية (5). حيث تلاحظ الدراسات ترافق هذه الأوضاع مع الانتشار الوبائي لبعض الاضطرابات النفسية وأكثرها انتشاراً التالية:

- قلق الموت (مخاوف الموت الشخصي).
- الوسواس المرضية (الخوف من الإصابة بأمراض مميتة).
- الفوبيا على أنواعها (مخاوف مرضية من الحرب والقصف والانفجارات... إلخ).
- مظاهر اضطراب الشدة عقب الصدمة.
- العلائم الاكتئابية المصاحبة لمشاعر الخسارة وللتهديد المستمر.
- قلق المستقبل.
- فقدان الشعور بجدوى الفعل.
- ردود الفعل الفردية أمام التغييرات الحاصلة بسبب الكارثة.
- تنامي احتمالات انتكاسات الأمراض النفسية والجسدية.
- ظهور عوارض أو أمراض جسدية على علاقة بشدة الكارثة.

إن الانتشار الواسع لهذه الاضطرابات يجعل من علاجها والوقاية منها هدفاً رئيسياً من أهداف التعامل مع الأوضاع الكارثية. وبطبيعة الحال فإن هذه الحاجات العلاجية تكون أكثر إلحاحاً في المجتمعات المتعرضة للكوارث وللتهديد بصورة مباشرة.

الإعلام في مواجهة الكوارث

في هذه الحالات يلعب الإعلام دوراً من الدرجة الأولى في كافة خطوات المواجهة. ومن مستويات الدور الإعلامي نذكر الرئيسية منها وهي:

- **المساعدة على تقنين الانفعالات:** حيث تولد الكارثة ردود فعل انفعالية بالغة لدى الجمهور. وهي انفعالات غير مدروسة وفاقدة للمعلومات مما يستوجب تقنينها وتوجيهها في الاتجاه الصحيح الذي يجنبها فوضى الانفعالات. وهي فوضى قد تخلف أضراراً أقسى

مناطق الحرب بصدمات نفسية ناجمة عن أهوال الحرب وشدائدها.

وكنا قد خربنا هذا الانتشار الوبائي لصدمة الحرب في مجتمع الحرب اللبنانية. وتشير خبرتنا إلى استمرارية مظاهر هذه الصدمات بعد مرور عشرين عامًا على نهاية تلك الحرب. واستنادًا إلى هذه الخبرة وخبرتنا المتبادلة في المجال مع الزملاء في فلسطين واليمن والكويت فإننا نستطيع التأكيد على تعقيد الحالات الصدمية العراقية. إذ إن لهذه الحالات صفة التراكمية بدءًا من الحرب العراقية الإيرانية مرورًا بحرب العراق الأولى والحصار والقصف المنتظم المرافق له وصولًا إلى حرب العراق الأخيرة. وما تلاها من فوضى أمنية ونيران صديقة وغيرها من مظاهر التهديد الذاتي وتهديد الأعداء والسلب المعنوي لتاريخ العراق وجغرافيته. عداك عن شبح الصراع الأهلي الذي يوحى به الاحتلال تلميحًا للخروج من مأزقه.

هذه المعاناة، بمختلف وجوهها تدعو إلى ضرورة التحرك لدعم الإنسان العراقي ومساعدته في مواجهة هذه المعاناة. حيث تشير الدراسات العسكرية إلى إصابة أكثر من ثلثي السكان في مناطق الحرب بصدمات نفسية ناجمة عن أهوال الحرب وشدائدها.

مراجِع وهوامِش

1. مجموعة من الباحثين: الصدمة النفسية - علم نفس الحروب والكوارث / دار النهضة العربية - بيروت 1991
<http://psychiatre-naboulsi.com/moulifat/mouli8.html>
2. محمد أحمد النابلسي: العلاج النفسي للأسرى وضحايا العدوان/ مركز الدراسات النفسية - لبنان 2001.
<http://psychiatre-naboulsi.com/moulifat/mouli10.html>
3. محمد أحمد النابلسي: الشخصية العربية في عالم متغير/ من كتابه العرب والمستقبلات./ دار النهضة العربية بيروت 1999
<http://psychiatre-naboulsi.com/moutamarat/moutamarat21.html>
4. الفن توفلر: تحول السلطة.
<http://mostakbaliat.com/link45.html>
5. جماعة من الباحثين: سيكولوجية الحروب العربية/ مجلة الثقافة النفسية المتخصصة - مركز الدراسات النفسية/ يوليو 2003 .
<http://www.psyinterdisc.com/noindex.html>

القارات نذكر التالية:

- **تردي الأوضاع المعيشية** لدرجة العجز عن تأمين الغذاء والدواء والحاجات الإنسانية الأولية والأساسية.
 - **صدمة فقدان**، حيث أوقعت الحرب الأخيرة ضحايا تفوق الأعداد المعلنة إضافة إلى اكتشاف ضحايا جدد من بين المساجين بعد سقوط النظام.
 - **الصدمة المعنوية**، وهي متعددة الصعد بحيث تطال كافة وجوه الانتماء وتهدد الهوية العراقية تهديدًا يصل إلى حدود الشيزوفرانيا الجغرافية (شبح التقسيم).
 - **الخسائر المادية**. وتطال الممتلكات والأموال والأدوار الاجتماعية والسياسية وإعادة التوزيع العشوائي لهذه العوامل. حيث طرحت فترة ما بعد الاحتلال تنظيمًا انقلابيًا للمجتمع العراقي. بحيث غاب تمثيل الجماعات العراقية الأساسية مع شلل قدرتها في الحفاظ على حقوقها وخيراتها.
 - **أجواء التهديد المستمرة**، حيث يعجز الاحتلال عن تأمين عوامل الأمن والاستقرار الاجتماعيين. وحيث يهدد جنود التحالف حياة العراقيين مدفوعين بمشاعر الخوف وتعاطي الكحول والمخدرات والعنصرية التي تخولهم حق القتل مجرد الشعور بالخوف. ومن الأمثلة على ذلك قتلى الأعراس العراقية والنيران الصديقة.
 - **الفقدان الكلي للرقابة العراقية على خيرات البلد** وثرواته وأمواله، حيث جرى استجواب برير حول هذه المسائل في الكونغرس الأمريكي وليس في هيئة عراقية.
 - **التهالك الأمريكي على خيرات البلد** وتوظيف الاحتلال لتمرير صفقات لصالح الشركات الأمريكية وبخاصة تلك التابعة لأثرياء إدارة بوش. وهي أمور تهدد الإنسان العراقي في مستقبله، حيث يقدر للمديونية العراقية فترة وفاء لا تقل عن ثلاثين سنة.
 - **كل مظاهر الصدمات النفسية المذكورة أعلاه.**
- هذه المعاناة، بمختلف وجوهها تدعو إلى ضرورة التحرك لدعم الإنسان العراقي ومساعدته في مواجهة هذه المعاناة. حيث تشير الدراسات العسكرية إلى إصابة أكثر من ثلثي السكان في

المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية

يشرفنا إعلامًا بمواضيع ملفاته الأبحاث القادمة

اضطرابات السلوك والجنسي (شتاء 2007) - اضطراب الوجدان الثنائي في البيئة العربية (ربيع 2007)

ندعوتكم للمشاركة بدراساتكم وأبحاثكم الأصلية: turky.jamel@gnet.tn - APNjournal@arabpsynet.com



المعجم الإلكتروني

e.DICTIONNAIRE e.DICTIONARY

ePsydict E
COMPLETE EDITION
English - French - Arabic
Français - Anglais - Arabe
عربي - إنكليزي - فرنسي

ePsydict EA
ENGLISH-ARABIC EDITION
English - Arabic
Français - Anglais - Arabe
عربي - إنكليزي - فرنسي

ePsydict FA
FRENCH-ARABIC EDITION
French - Arabic
Français - Arabe
عربي - فرنسي

ePsydict EF
ENGLISH-FRENCH EDITION
English - French
Français - Anglais
عربي - إنكليزي - فرنسي

This dictionary comprises 44132 English terms with their translations concerning all fields of psychological sciences. In this dictionary the search for the translation is made in English and in Arabic simultaneously.

المعجم النفسي الإنكليزي English - Arabic
المعجم النفسي الفرنسي French - Arabic
المعجم النفسي العربي English - French
المعجم النفسي الفرنسي French - English

Ce dictionnaire comporte 36646 terminologies françaises avec leurs traductions intéressantes des domaines des sciences psychologiques. La recherche de la traduction dans ce dictionnaire se fait en Français et le résultat est affiché simultanément en Anglais et en Arabe.

محتوي المعجم النفسي العربي على 32163 مصطلح في جميع فروع العلوم النفسية مع البحث في هذا المعجم عن ترجمة المقادير العربية وفرنسي نتائج الترجمة بالإنكليزي والفرنسي.

المعجم النفسي الفرنسي الفرنسي
المعجم النفسي العربي
المعجم النفسي الفرنسي

Micro-PC compatible
Windows 95/98/NT/2000/XP/7/8/10
5000 terms
Equivalent of 1000 pages
5000 terms
Equivalent of 1000 pages

Microsoft Windows Compatible
95/98/NT/2000/XP/7/8/10

Emat@psi.net.tn
Jamel TURKI MD
Emat@psi.net.tn

Psychiatry - PSYCHOLOGY - PSYCHO-ANALYSIS - PSYCHOTHERAPY
الطب النفسي - علم النفس - العلاج النفسي - التحليل النفسي
Psychiatrie - Psychologie - Psychanalyse - Psychothérapie

Psychiatre - Psychologue - Analyste - Psychothérapeute
الطبيب النفسي - المصنف النفسي - المحلل النفسي - المعالج النفسي

Psychiatrie - Psychologie - Psychoanalyse - Psychothérapie
الطب النفسي - علم النفس - التحليل النفسي - العلاج النفسي

Psychiatre - Psychologue - Analyste - Psychothérapeute
الطبيب النفسي - المصنف النفسي - المحلل النفسي - المعالج النفسي

تسليمه شـراء سـي دي المعجم الإلكتروني
www.arabpsynet.com/ePsyDict/subscribe.htm